Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 3, Issue 3, 2025
Page No: 718-728
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2024: 0.580 معامل التأثير العربي (AIF) 2024: 0.74

# تاريخ القراء في جبل نفوسة قراء نالوت أنموذج

نادية عيسى المقدَّمي*
كلّيّة التربية، جامعة نالوت، نالوت، ليبيا

# Quran Readers in Jabal Nafusa: A Model from Nalut

Nadia Issa Al-Muqaddami*
Faculty of Education, Nalut University, Nalut, Libya

*Corresponding author n.almuqdami@nu.edu.ly *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2025-07-03 تاريخ القبول: 2025-09-16 تاريخ النشر: 2025-09-28

**الملخص**
يتناول البحث موضوع قراء القرآن الكريم في جبل نفوسة، وخاصة في مدينة نالوت، مسلطًا الضوء على كيفية وصول القرآن وتحفيظه إلىٰ الجبل، ويهدف إلى الإجابة عن تساؤلات حول أول قارئ في المنطقة وطرق التحفيظ المتبعة وأشهر القراء. كما يسعى لتوضيح دور قراء نفوسة في حفظ القرآن وأسباب انتشاره في المجتمع. ويتكون البحث من مقدمة ومطلبين، حيث يتناول المطلب الأول تاريخ القراء في جبل نفوسة، والثاني تاريخ قراء نالوت. واعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي النقلي والتحليل للاستفادة من المصادر المتنوعة. يأمل في أن يكون هذا العمل خطوة لتوثيق تاريخ قراء المدينة.

**الكلمات المفتاحية:** تاريخ القرّاء، جبل نفوسة، قرّاء نالوت.

**Abstract**
The research addresses the topic of Quran readers in Jabal Nafusa, particularly in the city of Nalut, shedding light on how the Quran was transmitted and preserved. It aims to answer questions regarding the first reader in the area, the methods of memorization used, and the most famous readers. Additionally, it seeks to clarify the role of Nafusa's readers in preserving the Quran and the reasons for its spread in the community. The research is structured into an introduction and two main sections, with the first focusing on the history of readers in Jabal Nafusa and the second on the history of readers in Nalut. The researcher employed a historical narrative approach and analysis to utilize various sources. It is hoped that this work will be a step toward documenting the history of the city's readers.

**Keywords:** History of Readers, Nafusa Mountain, Readers of Nalut

**مقدمة البحث:**
الحمد لله الذي امتنّ على عباده بنبيّه المرسل ﷺ وَكِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأشهد أن لاّ إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، أنزَل عليه أعظمَ رسالاته، فاجتهد في عبادته وترتيلاته، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أهل القرآن ـ أهل الله وخاصّته ـ وسلم تسليماً.
**أما بعد:** فإن شرف أيّ علم يكون بمصدره ومحتوياته ولا أشرف مما صدر عن الله ∆ من وحيه وكلماته؛ لذا فإن البحث في القرّاء والقراءات من أشرف العلوم وأجلّها؛ لكون موضوعها كتاب الله، وغايتها الاعتصام بكلام الله الذي تكفّل الله بحفظه فقال عزّ من قائل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾[1]، وقيّض لهذا الأمر من يهتم به من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم وسار على هديهم إلىٰ يوم الدين، فأقبلوا على كتاب الله إقراءً ودراسة، وتصنيفاً وتأليفاً، وحفظاً وتعليماً، مع القيام بآدابه وشروطه، والمحافظة علىٰ ما فيه من الأعمال الباطنة، والآداب الظاهرة. وقد هيّأ الله في هذا البلد الحبيب من يقوم على حفظ القرآن الكريم من القرّاء والحفّاظ والمفسّرين والعلماء، ومن عامّة الناس وخاصّتهم. فأسأل الله تعالى أن

[1]) الحجر، الآية 8.

يبارك في هذا البلد المبارك الذي يتصدّر التراتيب الأولى في مسابقات القرآن الكريم الدوليّة، وهذا ولله الحمد من دواعي السرور والغبطة.

والبحث في موضوع قرّاء القرآن الكريم في ليبيا عموماً، وجبل نفوسة خصوصاً من الموضوعات المهمّة؛ لأنها تتعلّق بأشرف كتاب أنزل علىٰ الأرض، ولأنّها تبيّن الأصول التي يعتمد عليها أهل هذا البلد في عقيدتهم وشريعتهم، فقد بيّنت كتب السير أنّ العناية بالقرآن الكريم وعلومه كانت أولى اهتمامات أهل نفوسة منذ اعتناقها الإسلام؛ لأنّه مصدر هدايتها، ونور حياتها، وروح وجودها، أخرجهم الله به من الظلمات إلىٰ النور، ومن الضعف إلىٰ القوّة، ومن الجهل إلىٰ العلم، ولم يعرف التاريخ كتاباً لقي من العناية في حفظه، ونقله، وتدوينه، ونسخه، وتفسيره ما لقيه القرآن الكريم.

وقد اخترت هذا الموضوع لأنّه يسلّط الضوء علىٰ كيفيّة وصول القرآن إلىٰ جبل نفوسة، حيث إنّ البحث عن ذلك، وعن قرّاء الجبل عامّة وقراء نالوت خاصّة هو من باب الواجب لا من باب النفل؛ إذ إنّ البحث عن نفوسة وعلمائها وقرّائها تعدّ من العلوم التي لم يطرق بابها من قبل، حتى كادت آثارهم أن تمّحي، وأوشكت أخبارهم أن تنطمس، وهذا يجعل الإحاطة بهذا الموضوع بطريقة علميّة دقيقة مهمّة صعبة المنال؛ لذلك تطرّقت إلىٰ البحث عن أوّل حامل للقرآن في جبل نفوسة، وطريقة التحمّل والأداء، ومدى انتشار المساجد والكتاتيب في جبل نفوسة في القرون الأولى، وخصّصت الجزء الأكبر من البحث في قرّاء مدينة نالوت منذ القرن الثالث إلىٰ العصر الحالي وحاولت ذكر عدد من قرائها، وتوثيق سيرهم علىٰ سبيل الذكر لا الجمع والحصر. واعتمدت في ذلك علىٰ كتب السير الإباضيّة بالنسبة للقدامى، وعلى بعض السير الذاتية التي سطّرها بعض قرّاء مدينة نالوت، كما كان للروايات الشفهيّة ممّن أثق فيهم دور بالنسبة لتوثيق سير القرّاء المُحدَثين.

**مشكلة البحث:**

**تهدف هذه الدراسة إلىٰ الإجابة عن التساؤلات الآتية:**

من هو أول قارئ ومقرئ للقرآن في جبل نفوسة؟ وكيف تمّ له حفظ القرآن الكريم؟ وما طريقته في تحفيظ القرآن الكريم؟ ومن هم أشهر قرّاء بلدة نالوت ومقرئيها عبر التاريخ، وما القراءة التي كانوا يقرأون بها، وما طريقتهم في تحفيظ القرآن الكريم؟ وهل كانت هناك مدارس لتحفيظ القرآن في نالوت؟ وما أشهر هذه المدارس؟.

وفي العصر الحديث من هم أشهر القراء في مدينة نالوت، وما القراءة المعتمدة في المدينة، وما طرق التحفيظ لديهم؟.

**الهدف من البحث:**

يهدف هذا العمل إلىٰ بيان مدى إسهام قراء نفوسة عامة، ونالوت خاصّة في حفظ القرآن الكريم وتعلّمه وتعليمه، كما يسعى إلى تتبُّع القراءات القرآنية ومقرئيها في جبل نفوسة عامّة، وفي مدينة نالوت خاصّة، ثم يعرض لتحليل أسباب هذا الانتشار في مكان دون غيره، وأهم عوامله. كما يبيّن ذلك الرباط الذي يتمسك به المجتمع النفوسي، ذلك الرباط الذي استعصى علىٰ قوى جميع من أراد تغيير هذا المجتمع النفوسي، ذلك الرباط هو التمسك بالقرآن الكريم حفظاً وتدبّراً وعملاً. فقد قال الرسول ﷺ: « تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ»[2].

**أهمّيّة البحث:**

جمعُ عدد من قرّاء القرآن في مدينة نالوت، وتوثيق سيرهم، يسهّل الوقوف عليهم للراغبين في معرفتهم، وإقامة الدراسات الاجتماعيّة المتكاملة في جانب من هذا المجتمع الإسلامي الذي لم يجد بعدُ العناية الكافية من أقلام صادقة تكتب بالحقّ، وتسعى وراء الحق.

**هيكلية البحث:**

- فرضت عليّ مادة البحث تقسيمه إلىٰ مقدّمة وتمهيد ومطلبين، وخاتمة، وفهارس.

أمّا المقدّمة فبيّنت فيها دواعي اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، وأهمّيّته، وتقسيمه، وقد مهّدت للموضوع بتمهيد يبيّن مفهوم القرّاء والمقرئين، ويعرّف بجبل نفوسة، ومدينة نالوت موقعِها وشهرتِها.

وتناولت في المطلب الأول تاريخ القرّاء في جبل نفوسة، وتطلبت المادة عرضه في ثلاثة فروع، الفرع الأوّل تناولت فيه أثر حضور الصحابي الجليل ابن عباس I ومولاه عكرمة إلى جبل نفوسة، أمّا الفرع الثاني فقد خصّصته لعرض جهود الشيخ عمر بن يَمْكُتَنْ في تحمّل القرآن الكريم وأثره في تعليم القرآن في جبل نفوسة، وفي الفرع الثالث تناولت نظام العزّابة وأثره في تحفيظ القرآن في جبل نفوسة.

أمّا المطلب الثاني فقد تناولت فيه تاريخ القراء في مدينة نالوت، وجاء عرضه تحت **فرعين اثنين فقط:**

أمّا الأول فخصّصته لعرض نماذج لسير قراء نالوت، من القرن الثالث الهجري إلىٰ يومنا هذا، وجعلت الثاني لبحث القراءات المتداولة في مدينة نالوت.

ثمّ ختمت البحث بخاتمة عرضت فيها نتائج البحث، والتوصيات التي أرى أنها مهمّة في إنجاز النهضة لهذا الوطن العزيز. وأدرجت في نهاية البحث فهرسين، فهرس للمصادر والمراجع، والآخر للموضوعات.

**منهج البحث:**

تطلّبت الدراسة في تاريخ القراء والبحث عن طرق التحفيظ في جبل نفوسة اتّباع المنهج التاريخي النقلي، كما احتجت إلىٰ التحليل والاستنباط في كثير مما ورد في كتب السير فكان لا بدّ من اتّباع المنهج التحليلي والاستنباطي. وقد استعنت

---

[2] رواه مسلم في صحيحه، عن جابر بن عبد الله I، كتاب: الحجّ، باب: بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، الحديث (1218)، 2/ 886.

للحصول علىٰ مادة البحث بمصادر ومراجع متنوعة ومتعددة في السير وكتب الرجال، إلىٰ جانب بعض المعلومات الشفهيّة من مصادر موثوقة.

وإنّي لآمل أن يكون هذا العمل خطوة أولى في طريق التأريخ لقرّاء مدينة نالوت حتّى تتّضح المشاركة الفعّالة لهم في هذا الميدان.

ولا يفوتني أن أشكر كلّ من أمدّني بالمعلومات المهمّة، وأرشدني إلىٰ المصادر المتعلّقة بالموضوع، تلك المصادر التي لم يكن الوقوف عليها متيسّرا لولاهم.

- وأسأل الله أن يسدّد الخُطا ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه إنّه سميع مجيب.

**التمهيد: مفهوم القرّاء والتعريف بجبل نفوسة ومدينة نالوت:**

**مفهوم القرّاء:**

**القرّاء في اللغة:** قال ابن منظور: «القُرَّاءُ: يَكُونُ مِنَ القِراءة جَمْعَ قارِئٍ»[3]، وَرَجُلٌ قارِئٌ مِنْ قَوْم قُرَّاءٍ وقَرَأَةٍ وقارِئِين، أي رجل حافظ للقرآن متقن لتلاوته[4]. «وأقرأه القرآن فهو مُقْرِئٌ، وجمع القارئ قَرَأَةٌ. والقُرَّاءُ: الرجل المتنسِّك، وقد تَقَرَّأَ، أي تنسَّكَ، والجمع القُرَّاءونَ»[5].

**في الاصطلاح:** يقال: قراءة فلان إذا نسبت لأحد القرّاء السبعة أو العشرة، أو غيرهم ممن تتوافر لقراءتهم شروط القبول، وهي: صحّة سندها إلى رسول الله ﷺ، وموافقتها لرسم المصحف، وموافقتها وجهًا من وجوه العربية. كأن يقال: قراءة نافع، أو قراءة ابن كثير، أو قراءة حمزة وهكذا، أو ممّن لا تتوافر فيهم الشروط كأصحاب القراءات الشواذ[6].

والذي نقصده بالقارئ في هذا البحث: هو «الذي جمع القرآن حفظاً عن ظهر قلب»[7].

فالمقرئ أو قارئ القرآن أحد القرّاء، يتدرّب على حفظ القرآن وإلقائه على مسامع الناس سواء تجويداً أو ترتيلاً، ويفترض بقارئ القرآن أن يتميّز بجودة الحفظ، والقدرة على تلاوة القرآن، والعمل علىٰ تعليمه للآخرين؛ لأجل الفوز بالخيريّة التي بشّر بها الرسول ﷺ في قوله: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[8].

**التعريف بجبل نفوسة:**

جبل نفوسة سلسلة جبال صخرية تقع في المنطقة الشمالية الغربية لليبيا، تبتدئ من جنوب شرق تونس وتجتاز الحدود حتى نالوت وتنتهي إلى شرقيّ غريان، وتستمرّ سلسلة الجبل بشكلٍ متقطّع حتّى الخمس، ويبلغ ارتفاع أعلى قمّة بالجبل 968 متر[9].

ووصفه الإدريسي في النزهة بأنّه «جبل عالٍ يكون نحواً من ثلاثة أيام طولاً أو أقلّ من ذلك، وفيه منبران لمدينتين: تسمّى إحداهما شَرْوَس في الجبل ولها مياه جارية، وكروم، وأعناب طيبة، وتين، وأكثر زروعهم الشعير الطيب المتناهي طيباً ممّا إذا خبز كان أطيب من سائر الطعام في سائر الأقاليم»[10].

وجبل نفوسة، بالمعنى الضيق: يطلق خلال العصر الوسيط على البلاد الواقعة بين نالوت من جهة الغرب، والزنتان من جهة الشرق[11]. بيد أن هذا التحديد تنقصه الدّقة، على اعتبار أن قرية وازن الواقعة إلى الغرب من نالوت قرب الحدود الليبية التونسية، تدخل في عداد جبل نفوسة[12].

وجاء عن اليعقوبي في البلدان أنّ«نفوسة قوم عجم الألسن، إباضيّة كلّهم... ومنازلهم في جبال اطرابلس في ضِياع، وقرى، ومزارع، وعمارات كثيرة، لا يؤدّون خراجاً إلى سلطانٍ، ولا يعطون طاعةً إلّا إلى رئيس لهم بتاهرت، وهو رئيس الإباضية يقال له عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فارسي»[13].

ونَفُوسَةُ «جبال في المغرب بعد إفريقية عالية نحو ثلاثة أميال في أقلّ من ذلك، وفيها منبران في مدينتين إحداهما: سروس في وسط الجبل، وبها خبز الشعير ألذّ من كلّ طعام، والأخرى يقال لها جادو من ناحية نفزاوة، وجميع أهل هذه الجبال شراة وهبيّة وإباضيّة»[14].

---

[3] لسان العرب، ابن منظور، 1/ 130. مادة: قرأ.

[4] انظر: المصدر نفسه، 1/ 129.

[5] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة: قرأ، 1/ 65.

[6] انظر: مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، ص29، 30.

[7] مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، ص89.

[8] رواه البخاري في صحيحه، عَنْ عُثْمَانَ بن عفّان I، كتاب: فَضَائِلِ القُرْآنِ، بَابٌ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ = وَعَلَّمَهُ، الحديث (5027)، 6/ 192.

[9] انظر: موقع ويكيبيديا (https://ar.wikipedia.org/wiki) الجبل الغربي.

[10] نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الشريف الادريسي،1/ 278.

[11] انظر: كتاب السير، الشماخي، 1/

[12] انظر: دراسات شمال إفريقية، تأليف: تادايوش ليفيتسكي، ترجمة الأستاذ: أحمد بومزقو، ص 117.

[13] البلدان، اليعقوبي، ص184.

[14] معجم البلدان، الحموي، 5/ 297.

وسمّي هذا الجبل بجبل نفوسة نسبةً إلىٰ قبيلة (نفوسة) أو (إنفوسن)، ووصفت هذه القبيلة كما جاء في سير الشمّاخي بأنّها «بلغت في العلم، والتّقى، والعدل، والورع، مبلغًا عظيمًا يكاد أن يكون حاكيه كاذباً، وهابهم من بالمشرق والمغرب؛ ولذا قال الإمام عبد الوهاب: إنّما قام هذا الدِّين[15] بسيوف نفوسة وأموال مزاتة...»[16].

وعلى هذا فجبل نفوسة يقع في شمال غرب ليبيا، اتصفت قراه بوفرة مياهها وكرومها وزيتونها، ونقاوة هوائها وطيبة نسيمها، واعتنق النفوسيّون الإسلام مع طلائع الفاتحين طواعية في حملة عمرو بن العاص عام 23هـ، واتّبعوا المذهب الإباضي منذ أوائل القرن الثاني الهجري، وبرز منهم علماء أجلّاء، مثل: عمروس بن فتح المساكني(ت 283هـ)، و أبو عبيدة عبد الحميد الجنّاوني (ت 208هـ )، وأبو عبد الله محمّد بن بكر النفوسي (ت 440هـ)، وإسماعيل الجيطالي (ت 750هـ)، وغيرهم إلىٰ زماننا هذا كالشيخ علي يحي معمَّر (ت1980) والمغيّب الدكتور عمرو خليفة النامي.

**التعريف بمدينة نالوت (لالوت):**

تعتبر نالوت (لالوت) من المدن التاريخية القديمة الرابضة علىٰ قمّة منبسطة من جبل نفوسه, يقتطعها عن بقيّة القسم والجبال وادٍ عميق الغور من ثلاث جهات، ويجعل منها شبه جزيرة صخريّة حصينة المداخل، وفي هذا الوادي تنبع كثير من العيون والآبار، وتنتشر علىٰ جميع جهات المدينة، وتتفاوت في غزارة الماء وتتقارب في عذوبتها[17].

وتقع مدينة نالوت في غرب ليبيا، على بعد 276 كيلومتراً جنوب غرب العاصمة طرابلس، وتعد من أكبر مدن النطاق الجبلي.

وبها عدّة قصور أهمّها القصر الواقع علىٰ مدخل المدينة الشمالي، الذي يعود تاريخ إنشائه إلى القرنين العاشر أو الحادي عشر الميلادي. أمّا بلدة نالوت فهي موجودة قبل القرن السابع قبل الميلاد، فهي موجودة منذ العصر الحجري[18].

وتمّ احتلالها من قبل الإغريق، والرومان، والبيزنطيين حتى دخل عليها الإسلام سنة 22 هجرية، فالاحتلال الإيطالي، وقد مرّ بها الكثير من الرحالة والمؤرّخين وسجّلوا ملاحظاتهم وآراءهم عليها، حيث وصفها الرحالة الفرنسي هنري دوفييريه وهو في طريقه إلى غدامس سنة 1860م، وكذلك الرحالة جورج ريمون عندما مرّ بها سنة 1912وهو قادم من ذهيبة التونسية[19].

وذُكِرت مدينة نالوت (لالوت) لأول مرة باسم (لألْت) في سياق سيرة العباس بن أيوب، الذي تولّى إمارة جبل نفوسة في ظلّ الدولة الرستميّة التي كانت عاصمتها تيهرت بالجزائر، حوالي منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. وقد كانت في ذلك العصر مركزاً فكريّاً إباضيّاً ذا أهميّة بالجزء الغربي للجبل، وكانت تُسّمى «موضع الأشياخ والعلم»[20].

ووصفها الشماخي في كتابه السير بمدينة العلم والعلماء، ومدينة الأشياخ، فقد نشأ فيها عدد غير قليل من العلماء الأعلام، والعالمات الفاضلات، كان من بينهم أحمد بن بصير، ومحمّد بن بصير، وأبو زكريّا يحي بن جرناز أحد أعضاء الجمعيّة التي ألّفت ديوان العزّابة، ومن النساء العالمة الورعة زينب اللالوتيّة، وأمّ سحنون اللالوتيّة[21].

**تاريخ القرّاء في جبل نفوسة:**

**الصحابي الجليل ابن عباس I في جبل نفوسة:**

بعد فتح طرابلس سنة 23هـ/ 643م، وبعد انتشار الإسلام في جبل نفوسة تحت قيادة عقبة بن نافع الفهري، ثبت في كتب السير وصول عبد الله بن عباس Λ إلىٰ جبل نفوسة، وممّا لا شكّ فيه أنّ النفوسيّن أخذوا عنه الكثير من علمه، وبخاصة ما يتعلّق بالقرآن وعلومه، فقد اشتهر عبد الله بن عباس Λ بالنبوغ في تفسير القرآن وعلومه: محكمه ومتشابهه، وأسباب نزوله، وناسخه ومنسوخه، حيث أنّه حفظ المحكم في زمن النبي ﷺ، ثمّ عرض القرآن كلّه علىٰ أبيّ ابن كعب وزيد بن ثابت Λ [22]، ولم تذكر كتب السير في هذه الحقبة من التاريخ علماء أو قرّاء من جبل نفوسة.

وتذكر كتب السير أنّ سلمة بن سعد الحضرمي كان برفقة عكرمة مولى ابن عباس في القيروان وشمال أفريقيا في الفترة بين سنة (105هـ / 723م- 107هـ / 725م)، وقد أسفرت رحلته هذه عن إيفاد الطلبة المعروفين في وقت لاحق بـ «حملة العلم» الخمسة إلىٰ البصرة لدراسة التعاليم الإباضية علىٰ يدي الإمام أبي عبيدة مسلم ابن أبي كريمة الرجل الثاني في المذهب الإباضي، وأخذ علمه عن مؤسس المذهب وهو الإمام جابر بن زيد' الذي كان عالما بكتاب الله، فأنشأ تلامذته من الإباضية على ذلك العلم بالذات، ولا شكّ أنّ أوّل ما حفظه حملة العلم وتلقّوه من العلم القرآن الكريم[23].

---

15) يقصد المذهب الإباضيّ، وقيام الدولة الرستميّة.
16) كتاب السير، الشمّاخي، 1/ 261.
17) انظر: الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 1/ 251.
18) انظر: موقع ويكيبيديا (https://ar.wikipedia.org/wiki) مدينة نالوت.
19) انظر: المصدر نفسه.
20) انظر: السير، الشمّاخي، 2/ 462، والإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 2/ 393، تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، تادايوش ليفيتسكي، ترجمة الأستاذ: عبد الله ژارو، ص109.
21) انظر: السير، الشمّاخي، 2/ 462، والإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 2/ 393.
22) انظر: رياض النفوس، المالكي، 1/ 41.
23) انظر: طبقات المشائخ بالمغرب، الدرجيني، 1/ 11، و السير، الشماخي، 1/ 98.

وبعد عودة حملة العلم عام (140هـ -757م) إلىٰ بلاد المغرب كانوا شعلة في نشر العلم الشرعي، وبثّه في أنحاء متفرّقة من المغرب العربي، في جبل نفوسة وفزّان في ليبيا، وبلاد الجريد بتونس، وذلك لأنّ حملة العلم بعد عودتهم إلىٰ المغرب تفرّقوا في المدن والقرى، وهم: عبدالرحمن بن رستم الفارسي، وعاصم السدراتي، وإسماعيل بن درار الغدامسي، وأبو داؤد القبلّي، وانضمّ إليهم أبو الخطاب عبدالأعلى بن السمح المعافري الطالب اليمني الذي التقوا به في حلقات أبي عبيدة.

وتشير كتب السير إلى أنّ أبي عاصم السدراتي استقرّ في تيغيت بالقرب من نالوت، ولكنّ اشتغاله بالدعوة لم يمنعه من التحرّك والتنقّل في شمال أفريقيا يعلّم الناس شؤون دينهم، ويبيّن لهم ما يجهلونه من أحكام الدين بدءاً من طرابلس ليبيا ثمّ يصعد إلى الجبل، ومن هناك إلى درج وغدامس، ثمّ يتّجه غربا مارّا بالقبائل الضاربة في الصحراء حتى يصل سدراتة مسقط رأسه في جبال الأوراس، ثم يعود إلىٰ الجبل بعد ذلك[24]، وإسماعيل بن درار الغدامسي في فزّان، وكان أبو الخطاب عبدالأعلى بن السمح المعافري في منطقة صيّاد في ليبيا ومن ثمّ والياً علىٰ طرابلس ومعه عبد الرحمن بن رستم، وأبو داؤد القبلّي النفزاوي امتهن التعليم والدعوة في بلاد الجريد، وكانوا كالشعلة المضيئة بآثارهم - سواء كانت السياسية أو العلمية أو الاجتماعية- تلك الآثار الطيبة التي حفظتها لهم كتب التاريخ على مر العصور والدهور، ولا ريب أنّ اهتمامهم كان منصبّا بالدرجة الأولى علىٰ تحفيظ القرآن وعلومه[25].

**الشيخ عمر بن يمَكْتَنْ وأثره في تعليم القرآن في جبل نفوسة:**

الاهتمام بالقرآن وعلومه في نفوسة بدأ مبكّرا مع طلائع الفتح الإسلامي، أمّا رسوخ قدمه فقد كان في القرن الثاني الهجري عند رسوخ الإسلام في شمال أفريقيا عموماً، وجبل نفوسة خصوصاً. وحمل لواء نشر العلم الديني روّاد ملكوا إرادة تقهر الصعاب وتذلّل العقبات، وكان منهم الشيخ عمر بن يمَكْتَنْ الذي بلغ مرتبة مرموقة من العلم معتمداً علىٰ نفسه، فلم يدرس علىٰ معلّم معروف، أو في مسجدٍ أو كتّابٍ؛ ولكنّه كان يحفظ القرآن والسنّة من السابلة في طريق مغمداس[26]، حيث كان يمرّ به المتنقّلون من المشرق إلى المغرب والعكس، فيكتب عنهم لوحة من القرآن ثم يعود إلى منزله، فإن حفظها عاد ثانية إلى الطريق وكتب غيرها، وظل على هذا النحو إلى أن حفظ القرآن كله[27]. وهذا يدل علىٰ علوّ همّته، وقوّة إيمانه، ورغبته الشديدة في تحصيل القرآن، فقلّة المعلمين، وندرة المصاحف في ذلك العصر لم تمنعانه من حفظ القرآن الكريم وتحفيظه لغيره. فالإمام عمر بن يمَكْتَنْ لمّا أنس في نفسه جودة الحفظ، والقدرة علىٰ الإفادة، ذهب إلىٰ قريته «أَفَاطْمان»[28] وبنى فيها أوّل مدرسة بجبل نفوسة لتحفيظ القرآن وتلقّي علومه، وتعليم أصول الدين، وتعدّه المصادر الإباضيّة أوّل من علّم القرآن بالجبل[29].

وبعد رجوع حملة العلم الخمسة من البصرة افتتحوا مدارس عديدة لتحفيظ القرآن والعلوم الشرعيّة في جبل نفوسة، وكان لها دور كبير في إثراء الحركة الفكريّة في الجبل، وكانت في الأصل موصولة بالمساجد وكان هدفها تحفيظ الصبيان القرآن الكريم، وتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة، ومبادئ الشريعة الإسلامية، ويطلق عليها(الكتّاب)، أو(المكتب)، وكان جبل نفوسة يعجّ بالعلماء، ونشطت الحياة الفكرية في الجبل في ظلّ الدولة الرستميّة حتى سقوطها عام 296هـ .

الفرع الثالث- نظام العزّابة وأثره في تحفيظ القرآن في جبل نفوسة:

بعد سقوط الدولة الرستميّة دخل إباضية شمال أفريقيا في مرحلة تسمى عندهم بمرحلة الكتمان، فكتموا أمرهم وصبروا على البلوى، وفي حدود القرن تقريباً، أي بعد قرن من الزمان فكروا في منهج جديد يمكن أن يبقي وجودهم، ويحافظ على عقيدتهم التي تمسكوا بها ورأوا أنّها هي الإسلام الصحيح ، وكان ذلك في منتصف القرن الخامس للهجرة حوالي 440هـ ، ففكّر الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطّائي النفوسي- بعد أن رحل غربا ووصل إلى منطقة صحراوية في الجزائر، هي وادي ريغ- في نظام يحمي المسلمين هناك، فابتكر نظام الحلقة وهو نظام العزّابة، وسمي نظام العزابة في بداية أمره عند نشأته في منتصف القرن الخامس بنظام الحلقة، وهي حلقة العلم، وهذا يعني أنّ أساس نظام العزابة أساس علمي محض، من أجل التفقه في الدين ، ومن أجل مدارسة القرآن الكريم.

**تعريف العزَّابة:**

« العزَّابة هيئة محدودة العدد، تمثل خيرة أهل البلد علمًا وصلاحًا، وهذه الهيئة تقوم بالإشراف الكامل على شئون المجتمع الإباضي؛ الشئون الدينية، والشئون التعليمية، والشئون الاجتماعية، والشئون السياسية»[30]. و تمثل هذه الهيئة في زمن الظهور والدفاع مجلس الشورى للإمام أو عامله ومن ينوب عنه، أمّا في زمن الشراء أو الكتمان فهي تمثّل الإمام وتقوم بعمله، وتنتخب هيئة العزَّابة من بينها شيخاً يسمى (شيخ العزَّابة) يكون أعلمهم وأكثرهم كفاءة وحكمة، ولا يشترط

---

[24] الإباضيّة في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 3/ 93.

[25] انظر: كتاب السير، الشماخي، 1/ 127.

[26] مغمداس :تقع ناحية مدينة سرت، أقام به جيش عقبة بن نافع سنة 49 ه قبل انطلاقه إلى الجنوب الليبي، ومغمداس تمر بها طريق القوافل التجارية التي تربط بين المشرق والمغرب الإسلاميين،، وذكرها الرومان باسم (ماكومادس). ينظر: المسالك والممالك، ابن خرداذبة، تقديم :محمد مخزوم، بيروت :دار إحياء التراث العربي، 1988 ، ص80 .

[27] انظر: السير، الشماخي، 143/1.

[28] أفاطمان:قرية قريبة من الرحيبات. انظر: الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 319/1.

[29] انظر: السير، الشماخي، 268/2، 269، و الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 1/ 156- 159.

[30] الإباضيّة في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 1/ 79.

فيه أن يكون أكبرهم سناً، والشيخ يرأس الهيئة في جلساتها، ويمثّلها في جميع أعمالها، ويتكلم باسمها، وينفذ قراراتها، ويتولى الإشراف المباشر على جميع شئون البلد أو الأمة، وحكمه بعد قرار الهيئة نافذ في جميع الأحكام[31].

وعدد أفراد حلقة العزابة تتراوح بين عشرة إلىٰ ستة عشر رجلا، وتقسّم إلىٰ لجان ومهامّ، فمنهم المستشارون، ووكلاء الأوقاف، ومنهم من توكل إليه مهمّة الإمامة، ومنهم من يتولّى مهمّة الأذان، ولجنة تهتم بحقوق الموتى، ولجنة تتولّى مهمّة التعليم والتربية، وهم المعلّمون، بحيث «يخصص ثلاثة أعضاء أو أكثر أو أقل حسب الحاجة، للإشراف على التربية والتعليم، وتنظيم الدراسة، ومراقبة التلاميذ في المحاضر. وهي دور التعليم. أو في الأقسام الداخلية. وما إلى ذلك من شئون التعليم[32].

فمن واجبات حلقة العزّابة «الإشراف على التعليم، وتهيئة الوسائل لذلك، وتيسير السبل أمام جميع الأطفال لينالوا قسطا من الدراسة، ويتعلموا جزءا من القرآن الكريم وما يعرفون به أمور دينهم، وهذا أقلّ ما يمكن أن يتاح للطفل، فإذا كانت أسرة الطفل فقيرة بحيث لا تستغني عن مجهوده الضعيف، أو ليس لها ما تمونه به أوقات الدراسة وجب أن تقدّم له مساعدة، وذلك بالإنفاق عليه»[33].

والمراد بالحلقة هنا، هو حلقة العلم، وعلم القرآن يأتي في المقدمة ويحدّد البرّادي الفئات التي تكوّن الحلقة منذ عهد أبي عبد الله النفوسي، فيقول: «وأهل الحلقة صنفان، آمر ومأمور. فالآمر اثنان: شيخ الحلقة والعريف، والعريف صنفان: منفرد وغير منفرد. فالمنفرد اثنان: عريف أوقات الختمات والنوم، وعريف الطعام. وغير المنفرد العرفاء من حملة القرآن. منهم من يكتب عليه طلبة القرآن ألواحهم ويصححونها عليه ويحفظونها. وعريف على أوقات الدراسة، يكون واحدا، ويكون أكثر. إنما هو على قدر الاحتياج إليه. والمأمور ثلاثة: طلبة القرآن، وطلبة فنون العلم والأدب، والعاجزون. ولجميعهم أوقات يختص بها»[34].

وقد استمرّ تحفيظ القرآن علىٰ هذا النحو، ولا ريب أنه كان يمرّ بمراحل نشاط وضعف متّبعا في ذلك حالة الأمة الإسلاميّة التي تنتابها حالات من القوة والضعف حتى الاحتلال الإيطالي لليبيا. ثم تطورت فيما بعد إلى المدرسة بمفهومها المتعارف عليه. ولا ننسى أنّ هناك مدارس أسّست منذ بدايتها مستقلّة عن المسجد. وتمثل المدرسة أسمي إنجازات النظام التربوي الإسلامي ومنها المدرسة التي أسسها عمر بن يمكتن لتحفيظ القرآن الكريم، ومن ثمّ المدارس التي أسسها تلاميذه من بعده في ربوع الجبل.

**تاريخ القراء في مدينة نالوت (لالوت):**

**قرّاء نالوت من القرن الثالث الهجري إلىٰ يومنا هذا:**

بعد تأسيس الشيخ عمر بن يمَكْتَنْ لمدرسته في بلدة (أَفَاطمان) لتحفيظ القرآن، وتعليم العلوم الشرعيّة، تكوّنت مجموعات من الطلبة الذين يحفظون كتاب الله أو بعضه، ويستظهرون كثيرًا من الأحاديث النبويّة، ويعرفون بعض فنون العلم الشرعي، وتزامن هذا مع رجوع حملة العلم الخمسة[35] من البصرة إلىٰ جبل نفوسة، وكان ذلك سنة 140هـ، فأسّسوا مدارس عديدة في ربوع الجبل لتحفيظ القرآن، ونشر العلوم الشرعيّة، والعربية، وبهذا انتشرت الثقافة الدينية في جبل نفوسة، ووجدوا في طلاب الشيخ عمر بن يمَكْتَنْ النواة لتأسيس تلك المدارس، وكثر في الجبل الحفّاظ والقرّاء والعلماء، كما ورد في كتب السير والتراجم[36].

فنظام تحفيظ القرآن الكريم في جبل نفوسة كما اتضح يتّبع نظام الحلقات، ذلكم النظام الذي أسّسه أبو عبد الله محمد بن بكر النفوسي، عام 409هـ، وهو كما سبق نظام دقيق لم يُسبق إليه من قبل، فكما يبدو أنّ مدارس تحفيظ القرآن لم تخضع لمثل هذا التنظيم المحكم الدقيق الذي تروي تفاصيله كتب السير قبل أن يبتكره أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي[37].

ومن خلال البحث والدراسة في موضوع حفظ القرآن وتحفيظه في جبل نفوسة، ومن خلال تتبّع سير العلماء والمشائخ في الجبل، يمكن القول بأنّ علماء نفوسة كلّهم كانوا قرّاء؛ وذلك لأنّ نظام التدريس في جبل نفوسة يحتّم على الطلّاب حفظ القرآن الكريم، واستظهاره قبل انتقالهم إلىٰ الدراسة في المدارس لتعلّم أصول العلم، وحضور مجالس العلم.

ومع ما أورده البرّادي ومن قبله من المؤرّخين فالباحث عن القرّاء وقراءاتهم وطرق حفظهم وتحفيظهم للقرآن في جبل نفوسة يكاد لا يجد ما يروي غلّته في كتب السير والتراجم[38]، فالمعلومات التي تقدّمها كتب السير والرجال في الغالب محدودة؛ ولعلّ ذلك لأنّها لم تهتمّ بالحديث عن القارئ باعتباره قارئاً اهتماماً خاصّاً، فاكتفيت بالإشارة العابرة إلىٰ بعض علماء نالوت باعتبارهم حفظة للقرآن ، ومنهم.

---

31) الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 1/ 79.
32) انظر: الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 1/ 80، 81.
33) الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 1/ 82.
34) الجواهر، البرادي. 207.
35) عبد الرحمن بن رستم، وعاصم بن جميل السدراتي، وإسماعيل بن درار الغدامسي، وأبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري، وأبي داود القبلي النفزاوي. انظر: السير، الشماخي، 124/1، كتاب السيرة، أبو زكريا، ص57، طبقات المشائخ، الدرجيني، 1/ 20.
36) انظر: السير، الشماخي، 268/2، 269.
37) ينظر: حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي، محمد ناصر، ص7.
38) انظر: الإباضية في موكب التاريخ، على يحي معمر، 2/ 369، 373- 375.

**أبو عبد الله محمد بن جلداسن النفوسي:**

من علماء مدينة نالوت، ولد بها، وأخذ العلم عن مشايخها، وهو من علماء النصف الأوّل من القرن الرابع الهجري، وحياته ما بين (300- 350هـ/ 961م)[39]، وصفه الشمّاخي بأنّه: «بحر العلم الزاخر، وإمام الحكّام الفاخر»[40]، وهذا يشير إلىٰ أنّه كان عالماً كبيراً، أمّا تلاميذه فمنهم: يحيى بن سفيان اللالوتي، وجلدين أبو عبيدة البغطوري، وغيرهم. وفي مدينة نالوت يوجد ضريح يعرف باسمه[41].

**أبو زكريّا يحي بن سفيان اللالوتي النفوسي:**

عاش في الفترة ما بين (350- 400هـ/ الموافق 961- 1009م)، نشأ في مدينة نالوت مدينة الأشياخ، ومقرّ العلم، ومثابة العلماء، وكان والياً علىٰ جبل نفوسة، واشتهر بعدله، وحكمته، ودينه، وعلمه، وتواضعه، وعرف بذلك بين الناس، واعترفوا له بذلك ، فكان يقدّمه في الصلاة حتى المخالفون له في المذهب[42]. وكان الشيخ أبو زكريّا يحي بن سفيان شغوفا بالعلم والتعليم، فكان مع انشغاله بالحكم، وقضايا الدولة، ومشكلات الناس يخصّص وقتا للتعليم، والوعظ، وإرشاد الناس وهدايتهم[43].

**فاضل بن الشيخ:**

عالم من علماء نالوت عاش ما بين (1000- 1050هـ)، كان معلّماً، ومرشداً، وواعظاً، وكان من ضمن اهتماماته بالإضافة إلىٰ التعليم إحياء الآثار الدينية في المسجد، وقد «ذكر العلاَّمة علي يحيى معمّر عن الشيخ أيُّوب بن مسعود أنَّ الشيخ فاضل ألَّف رسائل، وكانت له مجموعة من الفتاوى في كرَّاس أو كرَّاسين، لم يُعثر عليهما، فقد احترق الكثير من التراث بسبب غارات الأعداء على نالوت بعدما هجرها أهلها سنة 1905م»[44]، وممّن أخذ عنه العلم أولاده الذين حملوا أمانة الوعظ والإرشاد من بعده غير أنّهم لم يبلغوا درجته، وعرفوا بالمشايخ، ويعدّ بهذا جدّ أسرة المشائخ الموجودة بنالوت أو أحد أجدادها[45].

**خليفة الصّويّ:**

من أبناء بلدة تكويت التي تعدّ قرية من قرى مدينة نالوت، وهي قريّةٌ أثريّة قديمة، وقبيلة «الصويّ» تعدّ إحدى قبائل نالوت حاليّا، وهي قبيلة «أبو صوّة». عاش الشيخ خليفة الصّويّ ما بين ( 1000- 1050هـ.) حفظ شيئا من القرآن الكريم ببلدته تكويت ثم هاجر إلىٰ مصر ليكمل حفظ القرآن ويتزوّد من علومه، وبعد أن تزوّد بالعلم رجع إلىٰ بلدته تكويت ليفيدهم من علمه، ولظروف اجتماعية انتقل إلىٰ مدينة نالوت حيث استقبله الشيخ فاضل بن الشيخ الذي كان شيخ المدينة، وزوّجه إحدى بناته، فأصبح مقيما بالمدينة بل من أهاليها.وقد بنى الشيخ فاضل مسجداً كبيراً في مدينة نالوت، وعيّن الشيخ خليفة فيه إماماً، ومقرئاً، فأصبح ظهيراً للشيخ فاضل في تحفيظ القرآن، وإلقاء دروس العربية، والأصول، والمنطق، فكانت حلقات المبتدئين تُدرّس عنده، ثمّ تنتقل إلىٰ الشيخ فاضل، وبعد وفاة الشيخ فاضل أصبح الشيخ خليفة الصوي مرجعاً للفتوى معتمَداً لدى أهل نالوت في التدريس، والوعظ، والإرشاد، وسمّي المسجد باسمه، وهو المعروف حاليّاً بمسجد سيدي خليفة[46].

وقد استمرّ تحفيظ القرآن في مساجد نالوت، وكتاتيبها حتى جاء الاحتلال الإيطالي، فأحدث قطيعة بين حاضر الأمّة وماضيها، فكان ذلك الثالوث المخيف (الجهل، والفقر، والمرض)، ولكن رغم ذلك بقي هناك ثلّة من رجال نالوت متمسّكة بالقرآن الكريم حفظاً وتحفيظاً، عملاً بقول الرسول ﷺ: « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[47]، ومنهم.

**الفقيه سالم عمرو عيسى قنان:**

ولد الفقيه سالم عمرو عيسى قنان ببلدة نالوت سنة 1871م، وتعلّم القراءة، والكتابة، وحفظ القرآن في مساجدها العامرة، كالمسجد الأعلى، ومسجد سيدي خليفة، ومسجد قنان لقرب هذه المساجد عن سكن العائلة وكان في بداية حياته شغوفا بالقراءة، مولعاً بتحصيل العلم فقررت الأسرة إرساله إلى ميزاب بدولة الجزائر للتفقه في علوم الدين، وحفظ القرآن، والارتواء من مناهل المذهب الإباضي فقهاً، وفكراً، وعلماً، وعملاً في تلك الديار وبعد أن أكمل تعليمه عاد إلىٰ مدينته نالوت لتحفيظ القرآن، وتعليم الفقه لغيره من طلاب العلم، والمعرفة، وحسب ما قيل لنا من الجدات: أنّه كان يعمل حلقات دروس للنساء للإجابة عن تساؤلاتهن في أمور الدنيا والدين، فالشيخ قنان كان فقيهاً، ورعاً، تقيّاً، مداوماً لتلاوة القرآن لا يفتر، فكان ممّن إذا قرأ القرآن أجهش بالبكاء حتّى تبتلّ لحيته بالدموع, وكان يؤمّ المصلين في مسجد قنان لفترات، والفقيه لم يكن له أولادٌ، ولا بناتٌ، و بعد أن أفرغ ما في جعبته من العلم والمعرفة أسلم روحه إلىٰ بارئها، فكانت وفاته سنة 1954م[48].

---

39) انظر: المصدر السابق، 1/ 251، 252.
40) السير، الشماخي، 2/ 461.
41) انظر: روايات الأشياخ، البغطوري، ص117، والسير، الشماخي، 2/ 461، و الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 1/ 251.
42) انظر: الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 248/1.
43) انظر: السير، الشماخي، 2/ 459، و الإباضية في موكب التاريخ، علي يحي معمر، 1/ 249.
44) انظر: معجم أعلام الإباضية، مصطفى باجو، 1/ 486.
45) انظر: المصدر السابق، 2/ 337.
46) المصدر نفسه، 2/ 135.
47) سبق تخريجه.
48) مخطوط: عائلة قنان معالم وأعلام، محمد مسعود قنان، ص28، 29.

**الفقيه خليفة يحي علي المقدّمي:**

ولد الفقيه خليفة يحي المقدّمي بمدينة نالوت عام 1892م، ونشأ فيها، وحفظ شيئاً من القرآن في مساجدها، كما تعلّم القراءة والكتابة فيها، وبعد بلوغه سنّ الرشد رحل مع أخيه الأكبر سعيد يحي المقدمي إلىٰ تونس العاصمة لأجل العمل والتجارة، فاستأجرا مخبزاً وعمل فيه الشيخ خليفة خبّازاً، لكنّ روحه كانت متعلّقة بالقرآن توّاقة إلىٰ تعلّم العلم الشرعي، فأخذ يتردّد علىٰ جامع الزيتونة فحفظ جزءًا غير قليل من القرآن قبل ثلث القرآن الأخير، علىٰ رواية ورش عن نافع المدني، حيث أنّ مصحفه الذي كان ملازما له كان مكتوبا بالخطّ المغربي، علىٰ رواية ورش، والشيخ خليفة لم يقف عند حدّ حفظ القرآن فقط، ولكنّه تعلّم أيضاً العلوم الشرعية، وبخاصة ما يتعلّق منها بفقه العبادات والمعاملات.

وبعد أعوام لم يحدّد الرواة زمنها - قيل تتراوح بين سبع إلىٰ عشر سنوات - عاد إلىٰ نالوت، فاشتغل معلّما للقرآن في مسجد سيدي خليفة ولقبّه أهالي نالوت بـ المؤدّب، وبالعامّيّة تنطق «المدّب»، وكان إماماً راتباً، وخطيب جمعة في مسجد سيدي خليفة مدّة من الزمن، وبعد مجيء الشيخ علي امحمد علي المقدمي من مزاب ترك له الخطابة والإمامة وبقي مؤذّناً ومؤذّنا في مسجد عسكر إلىٰ أن أقعده المرض عن الذهاب إلىٰ المسجد عام 1979م، وفي صيف 1985م أصيب بكسر في فخذه إثر حادث سيّارة أليم، بقي بعده عشرة أيّام يمرّض في بيت ابنه عيسى Ω، حتى وافته المنيّة وهو يتلو سوة الشمس، وما بعدها من قصار السور يوم الأربعاء الموافق 31/ 7/ 1985م [49].

**الشيخ علي امحمد علي المقدمي:**

هو علي امحمد علي امحمد يوسف الخمائسي المقدمي الملقّب بـ (القاضي)، ولد في بلدة نالوت بين عامي 1917-1919م، والراجح أنّه عام 1918م[50]، وكان والده فقيهاً حافظاً للقرآن وتمّ له ذلك علىٰ معلّمه سعيد الباروني، وكان مجاهداً حضر عدّة معارك أثناء دخول إيطاليا لطرابلس وجرح في إحدى المواقع، وقتل جواده، وأصيبت عيناه إصابة أفقدته البصر.

وقد كان هذا الأب شغوفاً بالتعليم فبمجرّد رجوعه من الوطية واستقرار الحالة أدخل ابنه علي النفوسي إلىٰ مدرسة قرآنيّة وكان المعلّم فيها الشيخ عيسى يحي الباروني، فحفظ ما تيسّر من القرآن علىٰ يده، وكان شيخه محبّاً له فخورًا به، وبعد سنة أو سنتين فتحت الحكومة الإيطاليّة مدرسة أوّليّة في نالوت فالتحق بها الطلبة التي كانت تتعلّم في مدرسة الباروني، والتحق بها شيخهم عيسى الباروني معلّماً ومدرّساً، وكانت هذه المدرسة مزدوجة: إيطالي وعربي، إلّا أنّ الأسر النفوسيّة بنالوت غير مرتاحة لهذا التعليم المزدوج، وهذا ما شغل بال والد الشيخ علي النفوسي، ففكّر في إبعاد ابنه عن هذه المدرسة فاتّصل بمعلّم من أعيان بلدة نالوت هو الفقيه سالم عمرو قنان، وكان هذا الفقيه إماماً لمسجد قنان، ومن فقهاء نالوت ومصلحيها كما أسلفنا عند ترجمة سيرته، فأشار عليه بإرسال ابنه إلىٰ الجزائر لينال التعليم الخالص من الشوائب.

وفي سنة 1925م تقريبا سافر الشيخ علي النفوسي وهو لم يبلغ الحلم رفقة زميله الفقيه مسعود بن عمرو عسكر في قافلة إلىٰ الجزائر عبر تونس، وبعد وصول القافلة إلىٰ تونس العاصمة تم الاتّصال بالبعثة الجزائريّة الميزابيّة بتونس، وكان يرأسها الشيخ محمّد الثميني صاحب مكتبة الاستقامة بها، فأرسلته البعثة الميزابيّة ورفيقه إلىٰ الجزائر، وبمجرّد وصولهم إلىٰ بلدة عنّابة تولى تجار من مزاب توجيههم إلىٰ القبلة التي يقصدونها وهي بلدة القرارة فالتحق الشيخ علي النفوسي بالمحاضِر[51]، وأتمّ حفظ القرآن في مدّة وجيزة، ثمّ التحق بمعهد إرْوان الخاصّ بحفّاظ القرآن، فاستظهر القرآن حسب القوانين المتّبعة في المعهد، وبحفظه للقرآن أصبح الشيخ النفوسي تابعاً للمعهد الثاني، وداخلاً في دار إروان.

وفي هذا المعهد تلقّى الشيخ العلوم الشرعية: التفسير، والعقيدة، والفقه، والأصول، والحديث، والمنطق، واللغة، والأدب، والعروض، وبعد إتمام دراسته نهاية عام 1938م عاد الشيخ الفقيه علي المقدمي إلىٰ بلده الحبيب ليبيبا، وإلى مسقط رأسه نالوت مفعماً بالعطاء، والعمل الدؤوب لتعليم الناس، مليئًا بالحيويه والنشاط لخدمة مجتمعه، فاشتغل معلّماً للقرآن في مسجد سيدي خليفة، ومرشداً، وواعظاً للناس، وإماماً وخطيباً للجمعة في المسجد، واستبشر بمقدمه أهالي نالوت، وفرحوا به فرحاً شديداً، فكان خير معلّم، فعلّم الناس الفقه والعقيدة، وكان مفتياً مراعياً لمقاصد الشريعة، ومقاصد المكلفين. وبعد مدة لم أجدها محدّدة في سيرة القاضي تقلّد منصب القضاء بالبلدة مدّة غير قصيرة من الزمن، حتى لقّبه الناس بالقاضي فصار يعرف بالشيخ علي القاضي، وتقلّب في مناصب الدولة حتى قلّد منصب القضاء لمحافظة غريان حوالي سنة 1966م، وعزل من منصبه سنة 1968م، وبقي قاضياً في القضاء الشرعي بطرابلس بحمد الله وتوفيقه إلىٰ سنّ التقاعد، وبعد حياة مليئة بالعطاء وافته المنيّة في بيته بمدينة نالوت يوم 9 يوليو 1998م، ودفن ﷺ بعد العصر في مقبرة نالوت، وشهد الجنازة خلق كثير.

**الشيخ يحي مسعود يحي المقدّمي:**

وُلد الشيخ يحي مسعود المقدّمي سنة 1942م لأبوين فقيرين من أسرة المقادمة، ودرس المرحلة الابتدائيّة والإعداديّة بنالوت، وحفظ قدراً متواضعاً من القرآن الكريم في مدرسة سيدي خليفة القرآنيّة، وبعد حصوبه علىٰ الشهادة الإعداديّة التحق بمعهد المعلمين بطرابلس سنة1957/ 1958م، وتخرّج منه وحصل علىٰ إجازة التدريس الخاصة (القسم العلمي)

---

[49] رواية شفهية زوجة ابن الشيخ خليفة. سليمة علي، وعن الشيخ يحي مسعود المقدمي.

[50] رواية شفوية عن ابنته سليمة علي المقدمي عن جدّتها لأبيها التي روت لها أنّ فضيلة الشيخ علي المقدمي كان قد بدأ المشي عندما نزح أهالي نالوت إلىٰ الوطية عام1920م، إثر الفتنة التي أوقد أوارها، وأجج نارها الإيطاليون.

[51] المحاضر في القرارة هي المدارس التابعة للمساجد المعدّة لتعليم الطالب القراءة والكتابة، وتهتم بتحفيظه القرآن الكريم والمتون، ومنها متن عقيدة التوحيد، ومتن الأجروميّة، ويحضرون الدروس العالية مستمعين. مخطوط السيرة الذاتية للقاضي علي امحمّد المقدّمي، بقلم القاضي علي امحمد المقدمي. مكتبة المؤلّف.

سنة1959/ 1960م.

وبعد حصوله على إجازة التدريس عيّن معلّماً يدرّس مادّة الرياضيّات في غدامس بتاريخ 30/ 10/1960م، ثم انتقل إلىٰ نالوت عام 1961م.

وأدّى الشيخ يحي فريضة الحجّ مصطحباً والدته، وعمّه خليفة وزوجه وزوجة عمه سعيد عام 1966م، والتقى في الحج بعدد من علماء ميزاب وشيوخ عمان، فعاد من الحج وكلّه حماسة لإحياء المدارس القرآنيّة في نالوت، ومنذ ذلك الوقت حمل علىٰ عاتقه مسؤوليّة الدعوة وتحفيظ القرآن في نالوت. وتزامنت عودته من الحج رجوع الشيخ يحي زغدود إلىٰ نالوت بعد أن كان يعيش في طرابلس فسعى إلىٰ تعيينه شيخا لتحفيظ التلاميذ القرآن الكريم في مسجد سيدي خليفة فتمّ له ذلك.

كما اجتهد في إنشاء المدرسة القرآنية والمعهد الديني في نالوت فتحقّق ذلك عام1972م، وكان الشيخ يحي إماماً وخطيب جمعة في جامع سيدي خليفة ثم مسجد الشهداء، ثم مسجد شدّاد لقربه من منزله، علماً بأن الشيخ كان قد حصل علىٰ درجة الليسانس في الآداب قسم اللغة العربيّة والدراسات الإسلاميّة من جامعة البيضاء عام1978م، ومع خدمته للقرآن، واجتهاده في جلب معلّمي القرآن إلىٰ مدينته نالوت، لم يتسنّ له حفظ القرآن الكريم إلا بعد بلوغه سن الثالثة والخمسين من عمره، وذلك علىٰ يد الشيخ عبد الرزّاق الأنصاري في منارة الرجبان عامي 1995/ 1996م، في بعثة من نالوت جمعت به مع الشيخ محمّد مطاوع، وعلي فليفل، وعمر العزّابي، وبمجرّد عودته إلىٰ نالوت تفرّغ لتحفيظ القرآن في مسجدي سيدي خليفة، ومسجد شدّاد لسنوات عديدة، وأعاد سنّة ختم القرآن في صلاة التراويح التي انقطعت عن مدينة نالوت مدة غير قصيرة من الزمن، كما سعى إلىٰ إرسال تلاميذه إلىٰ منارة اللوح المحفوظ في مسلّاتة، وزاوية المحجوب في مصراتة، حتّى يتسنّى لهم التلقّي علىٰ الشيوخ الأجلّاء، واجتهد في جلب الشيوخ من زليتن، ولم يهدأ الشيخ يحي، ولم يستقرّ له قرار حتى شهد بعينه النهضة التي تنعم بها مدينة نالوت الآن في حفظ القرآن وتحفيظه، وبعد سنوات طويلة من الكفاح والعطاء، انتقل الشيخ يحي إلىٰ جوار ربه بعد مرض ألمّ به ، وكان ذلك ظهر يوم الجمعة 15 جمادى الأولى سنة 1444هـ الموافق 9 ديسمبر 2022م. كان الشيخ في حياته مثالًا للكفاح، وحب العلم، ونشر الوعي، فكان رحيله بمثابة فقدان نجم مضيء في سماء نفوسة، حيث اجتمع حوله تلاميذه ومحبّيه يستذكرون دروسه وعباراته الحكيمة التي ستظل خالدة في نفوسهم؛ فقد كان يتمتّع بحضور قويّ وبصيرة نافذة، يشارك تلاميذه حكمته وخبرته الحياتيّة، ويستمع لمشكلاتهم ويقدّم لهم الدعم والمشورة، ويشجعهم علىٰ التفكير النقدي والتحليل، ممّا ساعدهم علىٰ تطوير مهاراتهم العقلية واستقلاليتهم في التفكير.

**الشيخ حسام عيسى علي المقدمي:**

كان مولده غرّة مايو عام 1991م بمدينته نالوت، وبدأ حفظه للقرآن الكريم، وهو في العاشرة من عمره في مسجد شدّاد علىٰ يد الشيخ يحي مسعود يحي المقدّمي، فحفظ عليه خمسة أجزاء من سورة الناس إلىٰ سورة الأحقاف.

وفي صيف عام 2005م أرسل برفقة مجموعة من الطلبة من نالوت في بعثة لحفظ القرآن الكريم إلىٰ زاوية المحجوب بمصراتة، فأتمّ فيها حفظ الربع الأخير من القرآن الكريم علىٰ يد الشيخ حسين شرميط.

وبعد التحاقه بالدراسة في معهد النفط التأهيلي في مدينة طرابلس، انقطع عن إتمام حفظ القرآن الكريم، ولكنّ حبّه لكلام الله حيٌّ في قلبه، ورغبته في حفظ القرآن الكريم كاملاً كانت أمله، فبمجرّد انتهائه من الدراسة بمعهد النفط وحصوله علىٰ الشهادة، التحق بجامع المجابرة بمسلاتة فأتمّ فيه الثلث الأخير من القرآن علىٰ يد الشيخ إبراهيم الزنيقري ؒ.

وانشغل بعد ذلك بالعمل في حقل زويتينة للنفط حتى أغلق الحقل سنة 2015م، فالتحق إثر ذلك بجامع الصفا بطرابلس وأتمّ فيه حفظ القرآن كاملا علىٰ يد ثلّة من المشائخ عام 2016م، ونال إجازة حفظ القرآن الكريم من الهيئة العامّة للأوقاف والشؤون الإسلامية سنة 2017م. وعيّن معلّماً للقرآن منذ ذلك الحين في مسجد سيدي خليفة العامر.

**عبدالرحمن عيسى سعيد مزيده:**

ولد بتاريخ 19/ 9/ 1988م في مدينة نالوت، وحفظه للقرآن الكريم كان على مراحل: ففي المرحلة الابتدائية والإعداديّة قرأ في مركز شداد، ومركز الرحمة، وفي الثانويّة حفظ أجزاءً من القرآن علي الشيخين: يحي مسعود المقدّمي، والشيخ عمر العزابي في منارة اللوح المحفوظ بنالوت، وفي الفترة الصيفية قرأ في مسلاته في جامع المجابرة علي الشيخ أبي بكر الحربي، ثمّ بعدها في زاوية المحجوب علي الشيخ حسين شرميط في مصراتة، وفي المرحلة الجامعيّة قرأ على مجموعة من المشائخ وختم علي الشيخين: الشيخ سالم بن عيسى ؒ، والشيخ فيصل بن نجي، وكتب القلم الثاني على الشيخ محمد عبد النور مؤمن من بداية سنة 2011م إلي قيام الثورة، وبعد الثورة أكمل على نفس الشيخ إلى أن دخل في امتحان إجازة حفظ القرآن الكريم سنة 2012م، وتحصّل عليها بتقدير ممتاز بنسبة 89.9%.

**الشيخ أنس خيري جرناز:**

ولد سنة 1999م، وبدأ حفظ القرآن عام 2012م بمركز سيدي خليفه علىٰ يد الشيخ خالد مفتاح شلبة واستمرّ معه قرابة خمس سنوات حتّي أتمّ حفظه كاملا، وكانت ختمته بفضل الله وحمده يوم الخميس الموافق 29/ 12/ 2016م بمسجد سيدي خليفة، وسجّل في امتحان الإجازة هذا العام ولم يمتحن بعد، والله ولي التوفيق.

**الشيخ أحمد علي أحمد القلال:**

ولد بتاريخ 16/ 3/ 2002م في مدينة نالوت، وبدأ حفظ القرآن منذ الصغر على يد والده الشيخ علي القلّال، وبعد أن أتمّ جزء «عمّ» توجّه إلىٰ مركز النور وقرأ على يد الشيخ عبد الرحمن مزّيدة حتّى أتمّ حفظ القرآن كاملاً بتاريخ 2/ 11/ 2021م.

**القراءات المتداولة في مدينة نالوت:**

تخطر علىٰ بال الباحث أسئلة عديدة، منها: ما القراءات التي كانت متداولة في جبل نفوسة، ومدينة نالوت خاصّةً، وما الطريقة التي كانت متّبعة في الجبل لتحفيظ القرآن الكريم، وهل كان لأئمّة نفوسة ومشائخها مصاحف، وإن وجدت ما الخطّ الذي كتبت به، وعلى أيّة رواية، وأيّ ضبط؟.

أسئلة لم أجد لها جوابا في كتب السير والتراجم، اللهمّ إلّا تخمين الطرق المستخدمة في تحفيظ القرآن الكريم، ولعلّها طريقة الألواح التي اتّبعها الإمام عمر بن يمَكْتَنْ، والمتّبعة اليوم في معظم مراكز التحفيظ بليبيا.

أمّا بشأن مخطوطات مصاحف علماء نفوسة، فقد وجدت مخطوطةٌ لمصحف خاصٍّ بالشيخ امحمّد عبد الرحمن المرساوني، وهو مصحف جميل ومذهّب، كتبه بخطّ يده، بالخط المغربي على رواية ورش عن نافع المدني. وكان ذلك إبّان الاحتلال الإيطالي، وكان لعمر بن عيسى التندمّيرتي المتوفى عام 1911م مصحفًا مكتوبا برواية ورش عن نافع أيضا[52]، فلعلّ الرواية المتّبعة في الجبل عامّة، ونالوت خاصّةً هي رواية ورشٍ عن نافع المدني.

أمّا عن القراءات المتداولة في مدينة نالوت في العصر الحاضر فهي رواية قالون عن نافع المدني، واتبع قرّاء نالوت ومقرئيها في حقبة التسعينات وبداية الألفين رسم الخرّاز، ومنذ عام 2007م اتبعوا أبي عمرو الداني في رسم المصحف الشريف.

وأمّا عن دور التحفيظ ففي القرون الإسلاميّة الأولى أي من الثاني إلىٰ السابع فقد ثبت في كتب السير أنّ تحفيظ القرآن يتمّ في المساجد، والمدارس، والكتاتيب، وبعض المنازل، وكانت هناك حلقات تتمّ في المساجد المنتشرة في الجبل، حيث أنّ حرص العلماء، والمشائخ على بناء المساجد وتعميرها في الجبل كان شديداً؛ فقد كان أغلب العلماء يتّخذون مصلّياتٍ خاصةً لهم يتعبّدون فيها. وقد ذكرت كتب السيَر أنّ أبا المنيب محمد بن يانس كان له سبعة مساجد، بعضها في الجبل، وبعضها في السهل، كان ينتقل إليها يوميًّا للصلاة.

أمّا في القرون الأخيرة أي الثالث عشر والرابع عشر الهجريّين فالمساجد كانت هي المقرّ لتحفيظ القرآن، وبخاصّة مسجد سيدي خليفة، ومسجد قنان، وفي الوقت الحالي فتحفيظ القرآن غالبا ما يكون في مراكز التحفيظ وفي المساجد، وأشهر هذه المساجد مسجد سيدي خليفة، ومسجد شدّاد، ومسجد النور، وفي السنوات الأخيرة أي في سنة 2015م تأسست منارة الاستقامة لتحفيظ القرآن الكريم، ثمّ أصبحت مؤسّسة لتعليم القرآن وعلومه، وأجيز فيها عدد من حفاظ القرآن الكريم.

أمّا عن طرق التحفيظ المتّبعة في مدينة نالوت فهي طريقة التلقين والكتابة علىٰ الألواح، وهي أفضل طرق تحفيظ القرآن كما يقول المشائخ من واقع تجاربهم، ثمّ طريقة الإملاء والمشافهة، والمراجعة في حلقات، وكان نتيجة هذه الطرق المتبّعة في تحفيظ القرآن نتائج باهرة، حيث أجيز عددٌ غير قليل من الحافظين والحافظات من أبناء وبنات مدينة نالوت العامرة.

**الخاتمة:**

بعد الحمد والشكر لله علىٰ توفيقه، وبعد تطواف وغوص في تاريخ قرّاء جبل نفوسة عامّة، ومدينة نالوت خاصّة، وبعد تأمّلٍ في حاضرها، وبحثٍ في أروقة مساجدها نصل إلىٰ خاتمة نسطّر فيها أهمّ النتائج والتوصيات، ومن نتائج هذا البحث:

1. أنّ حفظ القرآن وتحفيظه لم يتوقّف في مدينة نالوت منذ الفتح الإسلامي إلىٰ يومنا هذا.
2. أنّ تحفيظ القرآن الكريم، والعناية بعلومه في مدينة نالوت كان في أوج قوّته في القرن الثاني الهجري إلىٰ القرن السادس الهجري، حتّى سمّيت هذه المدينة بمدينة الأشياخ، ومدينة العلم والعلماء، ثمّ كانت هناك فترة لم أجد في كتب التراجم عن علماء نالوت وقرّائها ما تروى به الغلّة، ولكن تشهد اليوم مدينة نالوت نهضةً قويّةً في تحفيظ القرآن الكريم. غابت عنها منذ قرنين، أو أكثر من الزمان.
3. الرواية المعتمدة في مراكز تحفيظ القرآن الكريم في نالوت هي رواية قالون عن نافع المدني، ولم تشر كتب السير والتراجم إلىٰ القراءات أو الروايات التي يقرأ بها شيوخ نالوت أو يُقرِئون بها في القرون السابقة.
4. أشهر الطرق المعتمدة في تحفيظ القرآن في مساجد نالوت ومراكزها هي طريقة الألواح، وطريقة التلقين والمشافهة. والرسم المعتمد في الوقت الحاضر هو رسم الداني علىٰ رواية قالون عن نافع المدني.

أمّا التوصيات فإنّنا نوصي بمزيد من البحث في سير القرّاء، والبحث في القراءات المتداولة، ونسخ المصاحف في هذه المدينة الزاخرة بالدرر واللآلئ. كما نوصي بإقامة دراسات اجتماعية على سير قرّائها، وتحديد الأزمان التي ينشط فيها تحفيظ القرآن في المدينة، وأسباب ذلك للعمل على توفيرها وتحسينها، وأزمان الفتور وأسبابها لتفاديها ومعالجتها. ولا ننسى أن نحثّ قرّاء القرآن الكريم وشيوخ المدينة وفقهائها على الاهتمام بتوجيه الطلّاب إلىٰ العناية بتدبّر القرآن مع الحفظ، حتى يصير كلّ حافظ قرآناً يمشي علىٰ الأرض؛ وذلك لأجل تحقيق الرسالة المنوطة بالإنسان، ألا وهي الخلافة في الأرض وإعمارها. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[53]، وقال: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾[54].

فمن أكثر المشاهد مرارة، وأشدّها وجعا أن ترى الفكر السطحي، والعقيدة الهشّة لدى حفّاظ القرآن الكريم، قال الشيخ أبو نصر فتح بن نوح الملوشاتي معاتباً أصحاب الفكر الجامد، داعياً إلىٰ الحرص علىٰ أداء رسالة الإسلام:

نَظَرْتُ إِلَى قُرَّائِنَا فَوَجَدْتُهُم  بِفِقْهِ الْمَعَاشِ مُولَعِينَ بِأَلْسُنِ

---

[52] رواية شفهيّة عن الأستاذ صلاح الدبلي حفظه الله.
[53] البقرة 29.
[54] هود 60.

فنعوذ بالله أن نكون ممن يقرأ القرآن والقرآن بلعنه، ونسأل الله أن يكتبنا ممّن وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ﴾[55].

هذا ما يسره الله لنا بفضله، وتوفيقه، ونسأله E التوفيق، والسداد، والإخلاص، والقبول إنّه سميعٌ مجيبٌ.

**قائمة المصادر والمراجع**


1. الإباضيّة في موكب التاريخ، علي يحي معمّر، مراجعة، الحاج سليمان بن الحاج بابيز، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب - سلطنة عمان، الطبعة: الثالثة، 1429هـ/ 2008م.
2. البلدان، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
3. تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، دراسة لُسُنِيّة في الأنوميا والطوبونوميا الأمازيغية، تأليف: تادايوش ليفيتسكي، ترجمة الأستاذ: عبد الله زارو، أعدّه للنشر وقدّم له: موحمّد أومادي، منشورات مؤسّسة تاوّالت الثقافيّة سلسلة الأبحاث التاريخيّة، الطبعة: لا يوجد، تاريخ النشر: 2006م.
4. دراسات شمال إفريقيّة، تأليف: تادايوش ليفيتسكي، ترجمة الأستاذ: أحمد بومزقو، الطبعة: لا يوجد، تاريخ النشر: لا يوجد.
5. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407 هـ/ 1987 م.
6. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
7. طبقات المشائخ بالمغرب، أبو العبّاس أحمد بن سعيد الدرجيني، تحقيق: إبراهيم محمد طلاي، البلد: لا يوجد، الطبعة الثانية، تاريخ النشر: لا يوجد.
8. كتاب السير، أبو العبّاس أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي، تحقيق: محمد حسن، دار المدار الإسلامي للنشر، توزيع: دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس- ليبيا، الطبعة: الأولى، مارس2009م.
9. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1429 هـ / 2008 م.
10. مخطوط: السيرة الذاتية للشيخ علي امحمّد المقدّمي، مكتبة الشيخ.
11. مخطوط: مدينة نالوت وعلماؤها، يحي مسعود المقدمي، مكتبة المؤلف.
12. مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، الطبعة: الأولى 1405هـ / 1985م.
13. معجم أعلام الإباضية من القرن الهجري الأول إلىٰ العصر الحاضر، مصطفى باجو، دار الغرب الإسلامي، جمعية التراث، غرداية – الجزائر، الطبعة: الثانية، 1421هـ/ 2000م.


[55] الأنفال 2.